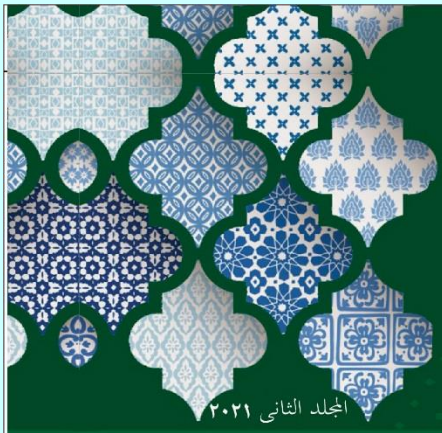

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة

دورية، علمية، مفهرسة، محكمة ورقية وإلكترونية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2709-6084 (Print)

المجلد الثانى ٢٠٢١

الإصدار الأول

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢١م

1, 32

International Arabic Journal
Of Creative Research

www.iajcr.com
E: iajcr.info@gmail.com
E:editorjournal.iajcr@gmail.com

International Arabic Journal of Creative Research

Peer Reviewed Academic Quarterly Research Journal

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة

دورية علمية مفهرسة محكمة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 2710-3811 (Online)

ISSN: 2709-6084 (Print)

العدد الثاني، المجلد الرابع ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

معامل التأثير العربي

للعام ٢٠٢٢م

1.21

المجمع العربي الأفغاني

رقم الدولي المعياري (مردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤

iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com

المجلة العَربيّة الدُوليّة للبُحُوث الخلّاقة

دورية، علمية، محكمة، مفهرسة تُعنَى بالبحوث العربية والدراسات القائمة عليها.

هي تفتح أبوابها في وجه الباحثين والأساتذة الجامعيين للنشر دراساتهم العلمية الأصيلة ذات الصلة بقضايا الأدب العربي، واللغات، والتراث والثقافة، والإعلام، والعلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا، والآثار، والإقتصاد، والتربية والأنتروبولوجيا.

المشرف على التحرير: الأستاذ الدكتور مؤيد فاضل ملارشيد

رئيس التحرير: الأستاذ المساعد شريف الله غفوري

التنضيد الفني والإخراج: الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم

المستشار الفني: الأستاذ الدكتور معراج الدين بارا الندوي

مساعد التحرير

الأستاذ الدكتور مأمون على خلف الله حسن، المنيا، مصر

الأستاذة الدكتورة سيدة زهراء على دخيل، بيروت، لبنان

الأستاذ الدكتور نظام الدين كامل، جامعة بلتخنيك، أفغانستان

الدكتور هيري فورانتو صديق، جامعة أندونيزيا المفتوحة، أندونيزيا

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

❁ الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجمع والمجلة، وترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية، ولا علاقة بمكانة كاتب المقال.

رقم الدولي المعياري للطباعة (ردمد) ٢٧٠٩-٦٠٨٤ رقم الدولي المعياري الإلكتروني (ردمد) ٢٧١٠-٣٨١١

يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر والإرجاع إليها كالتالي:

للاقتباس: باسل وغفوري، گل محمد وشريف الله. «إراءة فرص العمل المهني لخريجي اللغة العربية وآدابها في أفغانستان» المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة، المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠٢١م، صص٥٢-٨٢.

قواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة.

هيئة التحرير المستشارية

الأستاذ الدكتور عبد الكبير محسن، الكلية الحكومية، راوالبندي، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور كل محمد باسل، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور أحمد محمد ربيع حسن سليم ،جامعة خاتم المرسلين العالمية،القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور عبد المجيب بسّام، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد القاهر عابد، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد المجيد البغدادي، جامعة علامة إقبال المفتوحة، باكستان

الأستاذة الدكتورة نهي الأفغاني، قسم اللغة العربية، جامعة التعليم والتربية، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن شهرزاد، كلية الشريعة والقانون، جامعة ننجرهار، أفغانستان

الأستاذ الدكتور عبد الصبور فخري، أستاذ قسم اللغة العربية، جامعة كابول، أفغانستان

الأستاذ الدكتور صالح محمد كبير، مركز جامعي للدراسات العربية، إنغالا، نيجريا

الأستاذ الدكتور يوسف محمد طاهر أحمد، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

الأستاذ الدكتور عبد الأحد إنصاف، أستاذ كلية الشريعة، جامعة تخار، أفغانستان

الأستاذ المساعد شريف الله غفوري، أستاذ كلية اللغات والآداب، جامعة تخار، أفغانستان

هيئة التحرير العالمية

الأستاذ الدكتور عمر عبد الرحيم حمزاوي، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور سامي علي جبار المنصوري، كلية التربية، جامعة البصرة، عراق

الأستاذ الدكتور عبد الباقي عبد الفتاح لاشين،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر

الأستاذ الدكتور فضل الله فضل أحد ،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور معراج الدين الندوي، دار العلوم الندوة العلماء، هند

الأستاذ الدكتور حسام محمد رضا البطوش، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن

الأستاذ الدكتور منتهي أرتالي زعيم ، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

الأستاذ الدكتور علاء عمار السلامة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن

الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارعقيب، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان

الأستاذ الدكتور مصطفي محمود حسين شعبان،جامعة شمال غربي الصين للقوميات، الصين

الأستاذ الدكتور صلاح خليل عبد العال سرور، جامعة القاهرة، مصر

الأستاذ الدكتور فردوس أحمد بت العمري، كلية اللغة العربية، مجلس التعليم الولائي بجامو كشمير، هند

تعريف المجلة

(أجسر) الاسم الخاص لمجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، هي اسم مخففة عن إنجليزية (IAJCR) هي اسم جمع قلة لكلمة جسر باللغة العربية بمعنى نقطة الاتصال بين الشيئين.

تهدف المجلة إلى إنتاج المعرفة وتطوير معارفها وخبراتها في مجال التخصص والأبحاث المتعلقة بالظواهر اللغوية والأدبية، فضلاً عن البحوث الأصلية والجديدة في مجال العلوم والأدب المختلفة. كما تهدف إلى نشر المعرفة والموضوعات المتخصصة، والظواهر اللغوية والأدبية، وقضايا اللغة وظواهرها النقدية في الأدب العربي، القديم والحديث والمرتبطة في إطار نظريات جديدة. كما تهتم المجلة بالأساليب المتعلقة بالفكر والتحليل والتجزئة.

أهداف المجلة:

تهتمُّ المجلة بجلب الأساتذة والباحثين المتخصصين في مجال البحث العلمي؛ ذلك عن طريق تشجيعهم على نشر أعمالهم البحثية في أعداد المجلة. وكذلك تولي المجلة اهتماما كبيرًا بالمثقفين؛ لذلك تشجّع نشر أعمالهم. وقد مكّنت سياسة المجلة نشر الانتاجات العلمية والبحثية، حيث تتوفّر شروط البحث العلمي، والمتابعة؛ فهي تأخذ في الاعتبار ظروف البحوث العلمية الجيدة، التي لها الأسبقية من حيث أصالة الفكر، ووضوح الأسلوب، والأصالة، والجودة الممتازة، والكمية المنخفضة، والجدية في تقديم وإعطاء وقت للتعديل.

عنوان المراسلة **المجمع العربي الأفغاني- كابل** **Contact Us:**

كابل: الناحية الثالثة، عمارة شمس غزنين، شقة الثانية، مكتب المجلة

رقم الواتساب **(+93)0791046940**

تتوفر أعداد المجلة على Emil: iajcr.info@gmail.com

www.iajcr.com editorJournal.Iajcr@gmail.com

www.iajcr.blogfa.com

شروط النشر

- أن تكون المقالات أوالبحوث المقدمة للنشر أصيلة ولم يسبق نشرها في مجلة أو جريدة إلكترونية. ويتحمل الكاتب كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر
- أن تكون المقالات المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية أو الإنجليزية أو الفارسية.
- أن يتراوح عدد كلمات البحث أو المقال بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
- أن يكون المقال ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها وهي تتعلق بالحقول الدراسية باللغة العربية المقيّمة من الأساتذة وعلماء المعروفين.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من المقالة على المحتويات التالية:
  - عنوان المقالة باللغة العربية والإنجليزية.
  - اسم الباحث ودرجته العلمية، والجامعة أو المنظمة التي ينتمي إليها، باللغة العربية والإنجليزية.
  - البريد الإلكتروني للكاتب أو رقم الجوال.
  - ملخص للبحث في حدود ٢٠٠ كلمة وبحجم خط ١٤، باللغة العربية.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون المقالة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والفواصل الإضافية.
- تكتب الإحالات والإرجاعات المقتبسة وفق النظام ال APA في داخل كل صفحة، (ابن منظور، ٢٠٠٢م: ٢/ ١٢٥).
- سيتم الحكم على الأبحاث والمقالات من قبل اثنين من الخبراء المعتمدين أحدهما داخل البلد وثانيهما خارج البلد.
- فيما يتعلق بالنشر، ستكون جميع قواعد البحث العلمي وأنظمة وزارة التعليم العالي قابلة للتطبيق.
- سيكون للجنة التحرير الحق في تعديل أو إلغاء أو تلخيص المقالة المرسلة. سيقوم المدير بإبلاغ الباحثين بآراء المحكمين فيما يتعلق بأي تغيير.
- تسمح المجلة بإعادة نشر الأبحاث والمقالات ذات الصيت العالمية للكاتب العربي أو المترجمة إلى العربية.
- ليس من الضروري أن يوافق مجلس الإدارة على آراء الباحث.
- بمجرد تقديم البحوث، يسمح نظام تتبع المقالات عبر الإنترنيت بمتابعة رحلة أبحاثهم بعد التقديم.
- مسؤولية المقالات ستكون فقط على المؤلفين وليس على المجلة أو هيئة التحرير.
- بمجرد استلامها، لن يتم إرجاع المقال سواء تم نشره أم لا.
- أن يرفق صاحب المقال تعريفًا مختصرًا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ولايجوز للباحث إرسال بحثه إلى مجلة أخرى إلا بعد إذن أو ردّ الكتبيّ من المجلة.

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصرًا على عنوان المجلة:
editorjournal.iajcr@gmail.com

أو عبر رقم الواتساب: +93791046940

فهرس البحوث والمقالات

- **كلمة التحرير...**

الأستاذ الدكتور محمد ربيع حسن سليم

- **نظرية جهاد الطلب في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية مقاصدية)**

للأستاذ الدكتور محمد المختار محمد عبد القادر المهدي، توجنين (موريتانيا) ١٣٦-١٦٢

- **أثر التكامل المعرفي على المشروع الإصلاحي والتجديد الفقهي عند العلامة محمد المامي بن البخاري الشنقيطي، (دراسة تحليلية)**

للأستاذ الدكتور سيد محمد حمدي أيداه، (موريتانيا) ١٦٣-١٩٣

- **مسوّغات مخالفة المذهب في فتاوى المالكية**

للأستاذ الدكتور عبد الله عبد اللطيف محمد الحضرامي – أبوظبي (إمارات) ١٩٤-٢٢٧

- **الشيخ علي الطنطاوي (فقيه الأدباء وأديب الفقهاء) حياته وسيرته**

لدكتور بلال أحمد شاه، جامعة كشمير، سرينغر (هند) ٢٢٨-٢٤٦

- **الحِكم في القصيدة النونية لأبي الفتح البستي**

شهزاد احمد بره باحث الدكتوراه في جامعة بابا غلام شاه كشمير (هند) ٢٤٧-٢٥٩

- **الجوانب المعمارية والتربوية لجامعة القرويين عبر العصور**

للباحثة الدكتوراه حنان الحمياني، فاس (المغرب) ٢٦٠-٢٧٥

- **نماذج من أعلام الأدب العربي في أفغانستان**

للأستاذ سيف الرحمن نعماني و أستاذ شريف الله غفوري (أفغانستان) ٢٧٦-٢٩٩

ترتيب المقالات في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورًا نهتدي به، والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي أرسله رحمة للعلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فإن المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة حين تحفل بمواضيع مكثفة في اللغة والأدب العربي، فإنما تنطلق من هدف المجلة وهو تعميق على نشر وتنمية اللغة العربية في بلاد لغير الناطقين على سبيل الجهد والإخلاص العمل الصالح لله وحده، وعلى الالتزام بأدب الإسلامي وأسلمة العلوم العصري.

قد قطعت المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة خطوة إلى الأمام بإصدار هذا العدد حافلاً ببحوث علمية في العلوم الإسلامية والعربية لعدد من الأساتذة الفضلاء، فقد حملت هذه المجلة –منذ البداية– رقمًا معياريًا دوليًا يشير إلى المجلة بوصفها مجلة علمية دولية، كما حصلت المجلة على معامل التأثير العربي في العام ٢٠٢٠م من "مشروع معامل التأثير العربي" (Arab Impact Factor) وأيضا تدرجت المجلة في موقع الألكترونية دار المنظومة (Manduma) وشمعة وغيرها.

هذه خطوات على حصول مكان علمي للمجلة بين المجلات الدولية في المنطقة. والعمل مازال جاريًّا لاتخاذ خطوات أخرى تؤكد المكانة العلمية لهذه المجلة بحيث تكون هذه المجلة مجلة علمية رصينة تسهم إسهامًا حقيقيا في رفد الحركة العلمية في العالم الإسلامي برافد حيوي لا يهتم بزيادة الكمّ بمقدار ما يسعى إلى تكريس حركة بحث علمي رصينة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

التدقيق اللغوي: هو الالتزام بضوابط الكتابة وتقويمها وتدقيقها وتهذيبها وفق قواعد وأسس مقررة وأصول متعارف عليها. معنى الكتابة: هي الصياغة المحكمة التي تقوم على الجمع بين الكلمات والربط بعضها ببعض لتعبر عما يدور في نفس المتكلم من أفكار وأحاسيس ومشاعر.

تحرير الكتابة: هو تقويمها وتهذيبها وتدقيقها والارتقاء بأسلوبها والوصول بها إلى أقصى غاياتها لكي تنساب إلى المسامع جيدة السبك غزيرة العطاء. هؤلاء الخطوات الأساسيات سنجدها في كثير من الدراسات التي نشرت في أعداد المجلة مسبقًا وحالاً.

لقد انضوى في الرحلة الرابع عشر من مسار المجلة العربية الدولية للبحوث الخلاقة، بموكبها الجديد باحثون من جامعات مختلفة بأنحاء شتى من عالمنا العربي والإسلامي توزعت بين كل موريتانيا وهند وأفغانستان. كما تنوعت مجالات اهتمامها بين العلوم العربية والشرعية والنفسية والقضايا البيئية والتاريخية وغيرها.

وما من شك أن البحث والنظر والاستدلال والتوثيق يفيد العلم وهو من خصائص الإسلام التي اقتبسها رواد الكشوفات العلمية فاستضاء بها العلم كله. وهذا المنهج من طرق التَماس العلم. فسلوكه سلوكًا يلتزم بالإسلام وينبثق منه ويستند في دقته ونتائجه على عقيدته الحية كما يستمد مناهجه وخططه من شريعته هو سلوك راشد مشروع يرجى لصاحبه أن يسهل الله له به طريقاً إلى الجنة.

التطور حقيقة واقعة في الكون منذ خلق الله الأرض وما عليها، والإنسان –وهو الذي استخلفه الله في الأرض– هو سر الإبداع في هذا التطور فحاجاته لا تنتهي، وتطلعاته لا تقف عند حد، وطموحه دونه أقصى ما يتصوره العقل البشري.

ويصور هذا المعنى الدقيق قول الشاعر:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مرتقى

لقد بلغ الشاعر شأوا من المجد وصل به عنان السماء، ولكنه لم يقنع به، بل ظل يبتغي مرتقى يصعد إليه، وإني لا أشك في أن الشاعر لو علم شيئا أرفع من السماء ما وقف عندها.

تلك فطرة الله التي فطر الناس عليها ولولا ذلك ما عمرت الأرض، ولتوقفت عجلة الحياة في مكانها لا تريم، ولكنا لا نزال نركب الجمال والبغال والحمير، ونعيش في العراء نفترش الأرض ونلتحف السماء، ونستتر بأوراق الأشجار ونلتهم ما نقدر عليه من الوحوش حيا أو ميتا.

إن الحياة التي يحياها الناس الآن دليل واضح على مدى التطور التي أحرزته الإنسانية في عمرها الطويل المديد منذ خلق الله الكون، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها، ذلك لأن الإنسان بخصائصه الذاتية امتداد لآبائه وأجداده، فهو وريثهم يتلقف ما تركوه له، ولا يقف عنده بل يحاول دائما أن يشارك في تلك المسيرة، ويدفعها بكل إمكانياته حتى لا تتوقف.

والفضل يرجع في إخراج هذا العدد- بهذا الشكل- أولًا إلى الله ثم إلى القائمين على المجلة ومشرفيها، والشكر على نجاح المجلة موصول إليكم أيها القراء الكرام بأنه لو لم تكونوا أنتم تستفيدون من هذه المجلة فلا فائدة لجهود القائمين على المجلة والمساهمين فيها. نقدم هذا العدد الجديد في خدمتكم ونرجو أن يحقق المتعة والإفادة العلمية كما نرجو الدعم العلمي والمشاركة الفعالة في الأعداد القادمة من جميع المجيدين بلغة القرآن والسنة عبر العالم. نستودعكم الله ونتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة. فليبارك الله تعالى فيكم.

المجلة العربية الدولية للبحوث الخلّاقة - كابول
International Arabic Journal of Creative Research
E - ISSN 2710-3811 P - ISSN 2709-6084
المجلد٤، العدد٢-٢٠٢٣م ص ٢٦٠-٢٧٥
URL: www.iajcr.com

الجوانب المعمارية والتربوية لجامعة القرويين عبر العصور

حنان الحمياني، باحثة الدكتوراه في التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس فاس (المغرب)
minaelhamiyani@gmail.com

تاريخ استلام المقالة: ١٨/٠٥/ ٢٠٢٣| DOI:10.156172/IAJCR2023v3n2r6 | تاريخ قبول المقالة: ٠٦/٠٦/٢٠٢٣

المستخلص

تعد جامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب، أول جامعة في العالم، وتعتبر هذه الجامعة مؤسسة تعليمية تابعة لجامع القرويين الذي قامت ببنائها السيدة فاطمة الفهرية عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م بالمغرب العربي، والذي أصبح فيما بعد واحدا من المراكز الروحية والتعليمية عبر العصور. وقد بدأت الجامعة التدريس بعد بناء الجامع مباشرة على شكل دروس وحلقات علم تعقد فيها. ويرتكز التعليم في الجامعة على العلوم الدينية والفقهية الإسلامية، مع التركيز على القواعد اللغوية للعربية الفصحى، والعلوم البحتة من طب وفلك وتنجيم وهندسة. وتخرج من الجامعة العديد من العلماء و بقيت مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني مستمرا عبر العصور. تهدف هذا البحث إلى بيان مكانة جامعة القرويين ومنزلتها التاريخي بين علماء المسلمين وغير المسلمين في العالم.

الكلمات المفتاحية : جامعة القرويين، التطور المعماري، النشاط التربوي، نخب العلماء.

المقدمة

تعتبر جامعة القرويين من أهم الآثار المعمارية الدينية بمدينة فاس، فهي تتسم بطابعها التاريخي المعماري العربي المغربي الأندلسي الذي يعكس شكلا من أشكال الحضارة الإنسانية. وقد كانت مسجدا جامعا وجامعة معا. وتعد القرويين من أقدم مراكز التعليم في العالم العربي والإسلامي، فقد سجل التاريخ دورها العلمي منذ فتراتها الأولى، ولم يقتصر إشعاعها العلمي على المغرب فحسب، بل تجاوزه ليشمل بلدان عديدة، مما ساهم في مد جسور التواصل الفكري بين المغرب الأقصى وبلدان التواصل. وقد ساهمت القرويين في إنتاج نخب العلماء والفقهاء، وتأطير وتكوين الطلبة من مختلف الأقطار. وبذلك ظلت القرويين مصدر إشعاع حضاري وثقافي وفكري يقصده المعطشون للمعرفة الرفيعة والعلم الراقي للنهل من ورافدها الثقافية.

إشكالية البحث

تتحدد إشكالية البحث أولا، في بناء جامع القرويين وتحويله إلى مركز تعليمي لتدريس مختلف العلوم في مستويات عليا،أما الإشكالية الثانية: فتتمحور حول تخريج نخب العلماء، والجهاز التربوي الخاص بالجامعة ، وعن هذين الإشكالين تتفرع مجموعة من الأسئلة ومنها : ما هي أهم الأطوار المعمارية التي شهدتها القرويين؟. وكيف كان يتم إنتاج نخبها؟ وما تعريف النخبة؟. وماهي أهم الملامح التربوية الخاصة بجامعة القرويين؟.

أهمية البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن معلمة جامعة القرويين التاريخية الإسلامية العريقة، عبر العصور، ويتم التركيز بالخصوص على الجوانب المعمارية والتعليمية التربوية الخاصة بجامعة القرويين. ومن هنا يستمد الموضوع أهمية، لكونه يسلط الضوء عن أهم الآثار المعمارية الإسلامية التي اعتبرت من أهم المراكز الدينية بشمال إفريقيا، فضلا عن دورها

الرائد على المستوى الديني والفكري، الذي تحول إلى مركز للإشعاع الثقافي ومنبر للحضارة العربية.

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج استقرائي، الذي يرتكز على استنطاق الوثائق المتوفرة، وقراءتها قراءة متأنية تبدأ بالوصف، ثم تحليل معطياتها. وقد حاولت في هذا الإطار، باعتماد على مصادر ووثائق متعددة، أن أجيب على مجمل التساؤلات من خلال تتبع مسار جامعة القرويين خلال الفترة المدروسة، وطرح الموضوع بشكل علمي للوصول إلى المعلومات التاريخية في الوثائق والكتابات الأجنبية، ومقارنتها بما جاء في الكتابات المغربية. وينقسم البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: التاريخ المعماري لجامع القرويين

المبحث الثاني: كيفية إنتاج وتخريج النخب العلماء التربوية بجامعة القرويين

المبحث الأول: التاريخ المعماري لجامع القرويين

المطلب الأول: تأسيس جامع القرويين

يقع جامع القرويين في قلب مدينة فاس بعدوة القرويين، وهو من بناء فاطمة الفهرية بنت محمد الفهري القيرواني الشهيرة بأم البنين سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م. وقد كانت ممن نزحوا من أهل القيروان(تونس) إلى مدينة فاس إثر اضطراب أمر القيروان، واستقروا بعدوة القرويين. ويشير صاحب" الأنيس" إلى أن فاطمة الفهرية ورثت من أبيها وزوجها ثروة طائلة، فعزمت على صرفها في بناء جامع. (ابن أبي زرع الفاسي علي،١٩٧٢م،صفحة ٥٥.) ويذكر الجزنائي أن المكان الذي بني فيه كان" أرض لعمل الخضر، وفيه أشجار لرجل من هوارة كان قد ورثها عن أبيه، فاشترته منه ووقع الشروع في بناء الجامع في شهر رمضان سنة ٢٤٥هـ، وبني من أربعة بلاطات، وفي كل بلاط إثنا عشر قوسا من الشرق إلى الغرب، وجعل محرابه بمقدم البلاط الذي أمام الثريا

الكبرى الآن". (الجزنائي علي، ١٩٩١م،صفحة ٤٦.) وجعل بمؤخره صحن صغير، وجعل طوله من الحائط الغربي إلى الحائط الشرقي مائة وخمسين شبرا، وبنيت فيه صومعة قليلة الارتفاع. (ابن أبي زرع الفاسي علي،١٩٧٢م،الصفحات ٥٥- ٥٩)

المطلب الثاني:التطور المعماري لجامع القرويين

قامت الدول المتعاقبة على حكم المغرب بتوسيع جامع القرويين، وترميمه وتجهيزه وإضفاء طابع الفن المعماري عليه. فقد زاد الزناتيون في مساحته من الناحية الشرقية والغربية والجوف، وعملوا على تجديد بناء صومعته وساقيته المستطيلة بإزاء باب الحفاة. وأضاف المرابطون زيادة مهمة، وخاصة في عهد السلطان علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، الذي شرع في توسيعه شرقا وغربا، واهتم بشراء الأملاك المجاورة وسخرها لبناء أبوابه. وعرف الجامع توسعا في البناء على العهد الموحدي، وقاموا بتجهيز القرويين بالثريا الكبرى والصغرى، وفي العهد المريني أصبح الجامع يشمل حسب وصف ابن أبي زرع على مائتي واثنين وسبعين سارية، وعدد المسقفة منها عشر بلاطا من القِبلة إلى الجوف، ومن الغرب إلى الشرق، وأصبح بلاط الجامع يتألف من ستة عشر بلاطا.(ابن أبي زرع الفاسي علي،١٩٧٢م،الصفحات ٦٥- ٦٦) وتم ترميم الجدار الشرقي والباب الحدودي للجامع، واتجه أنظار بني مرين إلى العناية بمنارة القرويين ونصب العلماء المؤقتين ساعة مائية في الحجرة العليا من المنارة ، وبناء غرفة خاصة بالمؤذنين وتعرف إلى الآن بالغريفة، وهي بالجهة الجنوبية للصومعة، ومسقفة بقبة ذات أربعة جوانب. (التازي عبد الهادي، ٢٠٠٠م، الصفحات، ٣١٨-٣٢٢، المجلد٢) . وامتاز العهد الوطاسي والسعدي بتعدد المرافق التابعة للقرويين، وجهز الجامع بمستودع توضع فيه أموال الأحباس. وأقيمت خزانة للكتب وخاصة في عهد أحمد المنصور السعدي، ولم يكن القصد من إنشائها الاستغناء عن الخزانة العلمية التي أنشأها أبو عنان المريني، وإنما كانت لإرضاء الرغبات المتزايدة للطلاب. وقد أطلقت عليها الحوالة الإسماعيلية بالخزانة الأحمدية الشريفة نسبة إلى أحمد المنصور. (التازي عبد الهادي، ٢٠٠٠م،

صفحة، ٣٤١، المجلد٢) ويذكر الجزنائي أن للقرويين ثمانية عشر بابا وهم كالتالي : في الجانب الغربي: ١- باب مجلس القضاة. ٢- باب الصفر المعروف بباب النطاعين. ٣- باب الأولياء. ٤- باب الكتبيين. ٥- باب الشماعين الأكبر. ٦- باب الموثقين. ٧- باب الحفاة. ٨- باب الصفر المعروف بباب العميان.٩- باب بيت النساء الأصغر بموخر الصحن. ١٠- باب الخصة. ١١- باب بيت النسا بأسفل الساباط الفاصل بين الجامع ودار أئمته. في الجانب الشرقي: ١٢- باب بن عمر. ١٣- باب ابن حيون. ١٤- باب الخصة. ١٥- باب سبع لويات. ١٦- باب الحدودي. ١٧- الباب الأصغر. ١٨- باب الخلفاء. (الجزنائي علي، ١٩٩١ م، الصفحات٧٧- ٧٨).

وانصرفت جهود سلاطين الدولة العلوية إلى الحفاظ على التراث ، وتجلى ذلك في ترميم الجهات المهددة بالانهيار ، وتجهيزه ببعض الأثاث والساعات العصرية التي ظهرت في أوربا، وعمدوا إلى الصحن فأدخلوا عليه تحسينات. وأولوا الجامع عنايتهم لوسائل الإنارة فيه. (التازي عبد الهادي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٦٥٤-٦٥٥، المجلد٣) واهتموا بالعلم والعلماء، وأحدث في عهدهم تقليد جامعي وخاصة في عهد السلطان المولى الرشيد، إنه احتفال " سلطان الطلبة" النزهة السنوية التي كانت تنظم على ضفاف وداي الجواهر بضواحي مدينة فاس، فقد جرت العادة أن يجتمع الطلبة والأساتذة لانتخاب طالب يطلق عليه سلطان الطلبة، وتكون مهمة السلطنة خاصة بالطلبة الأفاقيين، ويقوم سلطان الطلبة بتأليف حاشية من أعيان زملائه ، ويخرج سلطان الطلبة مع رعيته للنزهة الربيعية ، كما كانت تنظم مناظرات علمية وفكرية يتبارون الطلبة أثناءها في إلقاء الخطب والأشعار أمام زملائهم وأساتذتهم، وكانت نخبة من أعيان فاس تشارك الطلبة في احتفالهم هذا وتقوم بإكرام سلطانهم ، ويزورهم السلطان أثناءه ويقدم لسلطان الطلبة الهدايا الملكية التي توزع على الطلبة ، كما يأمر بتنفيذ بعض المطالب التي يتقدم بها إليه سلطانهم.(التازي عبد الهادي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٧١٨-٧١٩ ، المجلد٣).

لقد أصبح جامع القرويين جامعة علمية يشد الطلبة الرحال إليها من مختلف البلدان طلبا للعلم، (السائح حسن، ١٩٩٧، صفحة٢٣) ومن بينهم شخصيات مهمة أمثال البابا سلفستر الثاني الذي نقل منها الأرقام الحسابية إلى أوروبا . غير أن الباحثين اختلفوا في تحديد الزمن الذي تحول فيه هذا الجامع إلى مركز تعليمي لتدريس مختلف العلوم في مستويات عليا. فمنهم من يرى أن القرويين عرفت تكاثر الوافدين عليها في عهد السلطان المرابطي على بن يوسف بن تاشفين. (ابن القاضي المكناسي أحمد،١٩٧٣م، صفحة ٦٨) في حين يقول مؤرخ الدولة الموحدية "عبد الواحد المراكشي" عن فاس في تاريخه: " إنها حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم فيه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة. إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس، كما كانت القيروان حاضرة إفريقية. فلما اضطرب أمر القيروان(...)، واضطرب أمر قرطبة (...). رحل من هذه وتلك من كان فيهما من العلماء والفقهاء، من كل طبقة فرارا من الفتنة، فنزل أكثرهم مدينة فاس. فهي اليوم على غاية الحضارة". (المراكشي عبد الواحد،١٩٣٨م، صفحة٢٢١)

وتشير المصادر إلى أن جامعة القرويين هي أقدم جامعة في العالم، باعتبار تاريخ تأسيس الجامع في منتصف القرن الثالث الهجري(منتصف القرن التاسع الميلادي). وهناك من اعتبر أن القرويين تحولت إلى مركز علمي في العهد المريني، وامتد إشعاعه إلى خارج المغرب. وتشهد على ذلك" آثارهم الباقية إلى الآن في مدارسهم العلمية وغيرها، فإنهم استكثروا من بنائها وبناء الزوايا، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة، وأجروا على الطلبة بها الجرايات الكافية، فأمسكوا بذلك من رمق العلم وأحيوا مراسمه".(الكتاني عبد الحي، ٢٠٠٦، الصفحات ٨٢-٨٣) ومن أهم هذه المدارس: مدرسة الصفارين وأسسها السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، ومدرسة العطارين وشيدها السلطان أبو سعيد عثمان المريني سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ومدرسة المصباحية وبناها السلطان أبو الحسن المريني سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، ومدرسة البوعنانية التي شيدها السلطان أبو عنان المريني سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م). .(٣١٣ -٢٦١ pages ١٩١٢ ,Péretié A) وكانت هذه المدارس

تجمع بين وظيفتي التعليم وإيواء الطلبة، لكن النقص الحاصل في إيرادات الأوقاف الناتج عن سيطرة السلاطين وخراب ممتلكاتها من جراء الحروب، أدى إلى اندثار المهمة التعليمية بها، وفتح المجال أمام انتعاش الزوايا المنتشرة في مختلف أنحاء المغرب، وخاصة خلال العهدين الوطاسي والسعدي. (عمراني محمد، ٢٠١٦م،الصفحات ١٧-١٨) وقد تحولت بعض الزوايا الكبرى إلى مراكز علمية منافسة للقرويين مثل الزاوية الفاسية والزاوية الدلائية. وفي هذا الصدد يقول حجي" وكانت الزاوية الدلائية من أحسن البقاع التي يلتجئ إليها العلماء، حيث يجدون الطمأنينة وراحة البال(...). وقد أجمع كل من تحدث عن الناحية العلمية للزاوية الدلائية على أنها بلغت شأوا بعيدا وبدت فاسا في تلك الفترة وفاقتها." (حجي محمد، ١٩٦٤م، صفحة.٧١). وبوصول العلويين إلى الحكم تعززت المدارس المرينية بمدرسة الشراطين التي بناها السلطان المولى رشيد العلوي سنة (١٠٨١هـ/١٦٧٠م) ، ومدرسة باب عجيسة التي أنشأها السلطان سيدي محمد بن عبد الله. وخصصت للقرويين موارد الأوقاف لتغطية كل مستلزمات صيانته والقيام بكل الوظائف الدينية. (Péretié A ,١٩١٢ page ٢٦٧)

المبحث الثاني: كيفية إنتاج وتخريج النخب العلماء التربوية بجامعة القرويين

المطلب الأول: تعريف النخبة وكيفية إنتاج نخب العلماء

استعملت كلمة " النخبة" في القرن السابع عشر لوصف سلع ذات تفوق معين وامتد استعمالها في مابعد ليشمل الإشارة إلى فئات اجتماعية متفوقة كالوحدات العسكرية الخاصة أو الطبقات العليا من النبلاء. إن أول استعمال معروف لكلمة " النخبة"في اللغة الانجليزية، هو ذاك الوارد في " قاموس اوكسفورد للغة الانجليزية"، والذي يرد إلى سنة ١٨٢٣، حيث كانت هذه الكلمة تطلق على فئات اجتماعية معينة، غير أن هذا المصطلح لم يستعمل استعمالا واسعا في الكتابات السياسية والاجتماعية في أوروبا حتى فترة متأخرة من

القرن التاسع عشر، بل إنه لم يصبح كذلك في بريطانيا وأمريكا حتى سنة ١٩٣٠، عندما انتشر عبر نظريات النخبة وبشكل خاص عبر كتابات فيلفريدو باريتو Vilfredo Pareto . (بوتومور. ت،١٩٨٨م، صفحة ٥)

يتسم مفهوم النخبة كونها قضية مركزية من قضايا علم الاجتماع السياسي بشكل أفضى بها إلى احتلالها موقعا مركزيا في المسائل المرتبطة بالسلطة السياسية وأليات الحكم في علاقة بالثقافة السياسية من جهة، وبالمجتمع في أساسه الثقافي من جهة أخرى. والحقيقة أن هناك اختلافا باديا في تعريفات النخبة ودورها ووظائفها السياسية والاجتماعية، ففي العربية يستخدم مصطلحان أولهما أن" النخبة" من نخب الرجل الشيء نخبا وانتخبه أي اختاره وانتقاه وأخذ نخبته، وتأسيسا على ذلك تكون النخبة وجمعها نخب المختار من كل شيء، بحيث تجمع النخبة وجمعها نخبات المنتخبين من الناس في مجال ما، لذلك يشير ابن منظور في كتابه " لسان العرب" النخبة. نخب. انتخب الشيء اختاره ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم. ونجد مصطلحا ثانيا في اللغة العربية، وهو "الصفوة" وينحدر اشتقاقا من صفا فلان، أي أخذ صفوها واستخلص ما فيها، فالمصطفى هو المختار، والصفي هو النقي من كل شيء. (ابن منظور،١٩٨١م، صفحة ٣٧٣)

أما مقاربة مفهوم النخبة من المنظور الغربي ، فقد كان للباحثين الايطاليين باريتو Pareto و موسكا Mosca الأثر الكبير في ذيوع هذا المفهوم من خلال دراستهما الاجتماعية في بداية القرن العشرين، فقد أكدا معا على أن المجتمعات تنقسم إلى طبقتين الأولى حاكمة، والثانية محكومة. والنخبة من منظورهما هي أقلية تحكم سائر أفراد المجتمع، وهذه الأقلية، " الطبقة السياسية" أو النخبة الحاكمة مؤلفة من هؤلاء الذين يحتلون مراكز القيادة السياسية. (قرنفل حسن، ١٩٩٧م، صفحة ١٥١)

في حين يعتبر شارلز رايت ميلز الأمريكي أن مفهوم النخبة يحوم حول نخبة القوة (سياسية، رسمية واجتماعية واقتصادية وعسكرية). والنخبة الحاكمة هي كل الجماعات المؤثرة

في توجيه السياسة التي تدخل في تحالفات مع جماعات النفوذ وتلجأ في نفس الوقت وبالتوازي إلى سلطتها المؤسسية لتفادي الاضطرابات الناجمة عن تضارب مصالح الشرائح الاجتماعية. ويضع كارل مانهايم Karl Mannenheim الألماني مسألة النخب في معرض البحث في مسألة المثقفين، ويرى أن صياغة السياسة مهمة النخب، بالإضافة إلى أنه ميز بين نخب القيادة والتنظيم والنخب المنبثقة في المجتمع التي تباشر المسائل الروحية والثقافية والأخلاقية. وصنف النخب صنفين: تلك التي تسعى إلى إدماج العدد الأكبر من الناس في جسم اجتماعي واحد، والأخرى التي تسعى إلى إظهار القوى النفسية التي لا يتمكن المجتمع من الوصل إليها. (زين الدين محمد، ٢٠٠٠م، الصفحات ١-٢)

في حين نجد أن واتربوري تبنى "مصطلح النخبة السياسية " للتعريف بها في المغرب، رغم أن علماء السياسة لم يتفقوا بعد على تعريف مقبول وشامل له،ومع ذلك يتضمن هذا المصطلح بعض الدلالات التي تعود على الجميع وأعني هنا الأقليات الإستراتيجية التي تتحكم في السلطة ليس فقط داخل مجالها الخاص، بل وكذلك في مجال الشؤون العامة. ويؤكد واتربوري على أن النخبة السياسية المغربية عبارة عن مجموعة من هذا النوع من الأقليات الإستراتيجية، وذكر أنه استعمل مصطلح النخبة السياسية هنا لتعيين تلك الفئة من المغاربة الذين يستطيعون لأسباب مختلفة، أن يؤثروا في سلطة القرار على المستوى الوطني، كما في مقدورهم التدخل في عملية توزيع منافع الدولة وفرض مطالبهم وقد يرتبط نفوذهم هذا بشبكات الأتباع والأصدقاء ذوي المناصب العليا، وتضم هذه الشبكات كلا من الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات الطلابية والمصالح الخاصة والأسر الكبرى والقبائل والضباط والعلماء والشرفاء. (واتربوري جون، ٢٠٠٤م، صفحة ١٣٤) ويشير محمد زين الدين إلى أن النخبة المغربية تنقسم إلى نخب فرعية أهمها النخبة الوزارية والنخبة الاستشارية ونخبة علماء الدين، والنخبة المثقفة والنخبة البيروقراطية، وهناك أيضا النخبة المضادة أي المعارضة السياسية.(زين الدين محمد، ٢٠٠٠م، الصفحات ١-٢) ويبقى لنا أن نتساءل هنا ماهي

الأدوات التي تعتمد عليها النخب المغربية في الوصول إلى مراكز القرار في المغرب؟. ونجد الجواب المفسر لذلك عند واتربوري الذي يشير في كتابه" أمير المؤمنين" إلى أنه من بين الأدوات الاجتماعية التي تعتمدها النخب المغربية للوصول إلى مراتب الصدارة في القرار، هي مصاهرة الأسرة التي لها الصلة بالمخزن، لأن بعض العلائلات المخزنية ظلت سنوات طويلة في خدمة المخزن، وكانت وظائفها وراثية، ووصلوا إلى مراتب سامية، وبالتالي توطيد وراثة الوظائف الكبرى. ويؤكد واتربوري بأن المصاهرة تكتيك نخبوي قديم لا يزال رائجا في المغرب للمحافظة على ثروة الأسرة ونقاوة "دم السلالة"، كما أنها طريقة معتمدة داخل البورجوازية التجارية لتدعيم الثروة. (واتربوري جون،٢٠٠٤م، الصفحات ١٤٨ – ١٥٣) وانطلاقا من ذلك يمكننا التساؤل كيف كان يتم تخريج نخب العلماء من جامعة القرويين هل يتم عن طريق الوراثة أو الاستحقاق؟.

كان الانخراط في سلك العلماء بجامعة القرويين يتم عن طريق نظام الإجازة، وهي في الأصل اصطلاح حديثي له ارتباط وثيق بالرواية والسماع.(حجي محمد،١٩٧٧م، صفحة ١٠٠) وكان علماء الحديث أول من استعمل لفظ الإجازة للإذن بالرواية عنهم بالسند المتصل لمن سمع عنهم الحديث، لكنها تطورت إلى الشهادة العلمية التي تتوج دراسات الطلاب، وترقى بهم إلى مصاف العلماء أو الشيوخ. وتنص الإجازة على المواد التي درسها الطالب وأتقن دراستها وأصبح في وسعه أن يعلمها، ولم يكن العالم يجيز طالبه بسهولة إذ لم يكن لطلب العلم حد يقف عنده طالبه. وكان الطلاب يذهبون إلى كبار العلماء المرموقين في مختلف العواصم العلمية لملازمة حلقات دروسهم رغبة في نيل إجازاتهم التي كانت تعطى من نالوها درجات علمية معترف بها. وكان الأستاذ المجيز يزن تقييمه للمجاز بميزان دقيق تضبط فيه كلمات الشهادة بما يوضح مستوى الطالب المجاز.(بوطالب عبد الهادي، ١٩٩٢م، صفحة ٥٤٠،ج١) كان لكل طالب حامل للإجازة الحق في أن يُدرس بجامعة القرويين دون استلام أي راتب من الأحباس أو المخزن، ويدعى فقيها أو عالما، وبعد أن

يكون الطالب قد درس بهذه الكيفية يمكنه أن يلتمس تعيينه كعالم رسمي بالقرويين، فيتم إبلاغ السلطان بذلك، وإذا ارتأى هذا الأخير أن التعيين ملائم يصدر ظهيرا بتعيينه. (لوطورنو روجي،١٩٨٦م، صفحة ٦٦٠)

المطلب الثاني: أنظمة ومناهج الدراسة بالقرويين

ارتكزت الدراسة بالقرويين على عنصرين أساسيين مترابطين، هما: الحفظ والاختصار:

الحفظ: فكان أساس الدراسة في الكتاتيب القرآنية (المسايد)، حيث يبدأ المتعلم بحفظ القرآن من أسفل إلى أعلى، ثم حفظ بقية أمهات الكتب والمختصرات في المراحل المتوسطة والعالية من التعليم التي تنشط داخل المساجد، فعملية الحفظ عريقة في أساليب التعليم منذ القدم. (الفلاح العلوي محمد،١٩٩٤م،الصفحة ٣٣) وقد نبه ابن خلدون إلى سلبياتها:"فنجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم". (ابن خلدون عبد الرحمن،١٩٨٢م، صفحة ٤٣١)

أما الاختصار: فكان يشكل ظاهرة فكرية عمت مختلف بلدان العالم الإسلامي منذ القرن الرابع الهجري(١٠م) وخاصة في ميدان الفقه المالكي، حيث انصرف العلماء عن دراسة الأمهات، وشرعوا في اختصار كتب السالفين نظرا لطولها وصعوبة فهمها. ثم ما لبث الاختصار أن انتقل إلى المختصرات نفسها للتقليل من ألفاظها وتيسير حفظها. (الفلاح العلوي محمد، ١٩٩٤م،صفحة ٢٥)

وتشير كتب الفهارس إلى طرق التدريس المعتمدة لدى علماء القرويين، أهمها: الرواية والدراية والجمع بينهما.

الرواية: أكثر انتشارا، واهتم بها العلماء على الخصوص في فهارسهم حيث يذكرون من أخذوا عنهم من الشيوخ، مع ذكر سند هؤلاء في تخصص من التخصصات. ويحرص كل عالم على إثبات السلسلة العلمية التي يتلقاها عن شيوخه في فهرسته. وقد ثبت في فهرسة الشيخ عبد الحي الكتاني أخذه عن قاضي مكناس أحمد بن الطالب بن سودة، بعدما سمع عليه بعض الصحيح بالحرم الإدريسي، ثم تردد عليه بداره بفاس عام (١٣١٨/١٩٠٠م)، وسمع عليه أوائل الصحيحين والشمائل وأجازه عامة مروياته بخطه ولفظه. (الكتاني عبد الحي، ١٩٨٢م، صفحة ٩، ج١)

الدراية: وكان الشيوخ نادرا ما يستعملونها، ويذكر الحجوي بعضا من هؤلاء في فهرسته، "كالشيخ محمد بن التهامي الوزاني الذي كانت قراءته عليه في علم الحديث دراية أكثر منها رواية". (الحجوي محمد،(ب.ت)،صفحة ٥٤)

الجمع بين الرواية والدراية: وهنا يشير الشيخ عبد الحي ا لكتاني إلى أنه أجاز بعض الشيوخ المتتلمذين على يده رواية ودراية، إذ يقول:" فقد أجزت محبي في الله الشيخ حبيب الله الجنكي وأولاده جميع ما تجوز لي روايته، وثبت لي درايته".((الكتاني عبد الحي، ١٩٨٢م، صفحة ٥٧، ج١).

والجدير بالذكر أن وضعية التدريس كانت تتم بانتظام الطلبة صفوفا متراصة في شكل حلقة دائرية حول العلماء، ويجلسون فوق أفرشتهم (لبدة) على الحصير. وكان الأستاذ يصعد على الكرسي، ويجلس في أعلى درجاته حتى يتيسر لمن لا يجلسون في الصفوف الأولى من الطلبة أن يستمعوا إلى صوته. وكان لكل عالم كرسيه المخصص له المستقر في جهة معينة من مبنى القرويين، لا يستعمله عالم آخر، ولكن عندما تضيق الكراسي بوفرة العلماء يصبح الواحد مشتركا بين عدد من العلماء يتعاقبون عليه حصة تلو أخرى في تنسيق منضبط. وتتسع جامعة القرويين لأكثر من مائة كرسي تظل تعمل طول النهار من

طلوع الفجر إلى صلاة العشاء. وكان العالم يختار أنجب طلبته لتولي مهمة (السارد)، أي قراءة نص الكتاب المقرر، ثم ينطلق بعده العالم شارحا عباراته. ولم يكن العالم مقيدا بزمن محدد أو بمراقبة إدارية، فشخصيته وأسلوبه في الكلام ومقدار حفظه وتمكنه هي التي تحدد طريقة الدراسة. ولم يكن نظام الامتحان معمولا به في التعليم بالقرويين لاختبار مقدرة الطلبة ومعرفة درجاتهم وانتقالهم من مرحلة إلى أخر، بل كان الطلبة أحرارا في التنقل بين حلقات العلماء حسب ميولهم. ويخضع نظام الدراسة بالقرويين لبعض العطل يوم الخميس والجمعة، وأيام الصيف وخلال شهر رمضان، والأعياد (عيد الفطر وعيد الأضحى وذكرى المولد وعاشوراء) . (بوطالب عبد الهادي، ١٩٩٢م، الصفحات ٣٣٦- ٥٣٧. ،ج١)

وقد كانت المواد المدرسة تختلف اختلافا ظاهرا من عصر إلى عصر حسب متطلبات الأحوال، وحسب الكتب التي يراد تدريسها، وكانت قديما تعتمد على المواد التالية:

- العلوم الشرعية: وتشمل الفقه والحديث وأصول الدين وأصول الفقه والتفسير والتجويد.

– العلوم اللسانية: وتشمل علمي النحو والصرف وعلوم البلاغة من معان وبيان وبديع وعلوم الأدب والعروض. – العلوم الفلسفية: وتتضمن التوحيد، وعلم الكلام والتصوف والمنطق.

– العلوم الاجتماعية: وتشمل علم التاريخ والسير والأنساب، كما تشمل الجغرافية والرحلات.

– العلوم البحتة: وتضم علم الفلك والتنجيم والحساب والهندسة والجبر، وعلم الطب. (الحجوي محمد،(ب.ت)، صفحة،٢).

الخاتمة

وصفوة القول، ظلت جامعة القرويين من أعظم الجامعات التي قدمت خدمات جليلة للعروبة والإسلام، فهي التي حفظت الثقافة العربية الإسلامية، ومدت جسور التواصل الفكري بين مختلف الأقطار، وبذلك بقيت منارا للعلم والمعرفة، ورمزا شامخا من رموز الشخصية

المغربية، فأبناؤها هم النخبة الذين كان لهم دور كبير في مختلف الوظائف الدينية والثقافية والسياسية.

المصادر و المراجع

١- ابن أبي زرع الفاسي علي. (١٩٧٢ م). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.

٢- ابن خلدون عبد الرحمن. (١٩٨٢م) **المقدمة**، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ، الطبعة الخامسة.

٣- ابن القاضي المكناسي أحمد(١٩٧٣م). **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣، القسم الأول (أ-ص).

٤- ابن منظور. (١٩٨١م) **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.

٥- بوطالب عبد الهادي. (١٩٩٢م) **ذكريات شهادات ووجوه**، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، الجزء الأول .

٦- بوتومور. ت.(١٩٨٨م) **النخبة والمجتمع**، ترجمة جورج حجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، الطبعة الثانية.

٧- التازي عبد الهادي(٢٠٠٠م) . **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المجلد ٢.

٨- التازي عبد الهادي(١٩٩٧ م) . **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المجلد ٣.

٩- الجزنائي علي.(١٩٩١م). **جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية.

١٠- الحجوي محمد . (ب. ت). **فهرسة محمد بن الحسن الحجوي، المسماة مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى** ، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء،

١١- الحجوي محمد. (ب. ت). **تقرير عن المعارف**، مخطوط الخزانة العامة، الرباط، رقم: ح/١٩٩.

١٢- حجي محمد. (١٩٦٤م). **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية، الرباط.

١٣- حجي محمد. (١٩٧٧م). **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، مطبعة فضالة، الجزء ١.

١٤- زين الدين محمد. (٢٠٠٦م)« تساؤلات حول إشكالية تحديد النخب بالمغرب»، **جريدة الصحراء المغربية**، ٢٢ يونيو.

١٥- السائح حسن(١٩٩٧م). **التاريخ العلمي لجامعة القرويين**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.

١٦- عمراني محمد. (٢٠١٦م) . **جامعة القرويين والحماية ١٩١٢- ١٩٣٤**، منشورات الرباط نت، الرباط، الطبعة الأولى.

١٧- الفلاح العلوي محمد. (١٩٩٤م) .**جامع القرويين والفكر السلفي ١٨٧٣-١٩١٤**، منشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع.

١٨- قرنفل حسن (١٩٩٧م). **المجتمع المدني والنخبة السياسية**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء .

١٩- الكتاني عبد الحي. (١٩٨٢م). **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات**، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، الطبعة ٢، الجزء١.

٢٠- الكتاني عبد الحي.(٢٠٠٦م).**ماضي القرويين ومستقبلها**، تحقيق عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٢١- لوطورنو روجي. (١٩٨٦م). **فاس قبل الحماية**، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان.

٢٢- المراكشي عبد الواحد. (١٩٣٨م) .**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، مطبعة المغرب.

٢٣- واتربوري جون. (٢٠٠٤م). **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، ترجمة عبد العني أبو العزم، عبد الأحد السبتي، مؤسسة الغنى للنشر، الرباط.

٢٤-Péretié A. (١٩١٢)Les Médersas de Fès, **Archives Marocains Publication** de la Mission Scientifique du Maroc, Volume XVIII, Editeur Ernest Leroux, Paris.